# رباعيات سورة النور

**المؤلف:** الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

**التاريخ:** 15/11/2015

إن المنظومة الإحصائية التي تحكم بنية القرآن ظاهرة قائمة لا تدع مجالًا لأحد لإنكارها، وهي بكل تأكيد تخرج عن دائرة ما يسميه بعضهم لطائف أو تناسقات عددية، وتدخل في نطاق المُعجزة، بل هي أعجب عجائب القرآن، وأكثر تشابكًا من أي منظومة عرفها البشر، وهي روح ومعنى وجوهر، حيث تتفاعل الأرقام والحروف والكلمات لتقدّم لوحة رائعة حول المشهد القرآني

ذكر القرآن الكريم في سورة النور خمسة أعداد، تكرّرت 11 مرّة، وهي كالتالي:

**وَاحِدٍ - مِئَةَ - أَرْبَعَةِ - ثَمَانِينَ - أَحَدِهِمْ - أَرْبَعُ - أَرْبَعَ - أَرْبَعَةِ - أَرْبَعٍ - ثَلَاثَ - ثَلَاثُ**

مجموع حروف هذه الأعداد 48 حرفًا، وهذا العدد = 24 × 2

24 هو ترتيب سورة النور في المصحف فإلى ماذا يشير الرقم 2؟

الحرف الذي ترتيبه رقم 2، وهو حرف الباء الذي بدأ به القرآن تكرّر في سورة النور 208 مرّات!

ولماذا؟ لأن هذه الأعداد التي أمامك مجموعها = 208

حرف الألف تكرّر ضمن أسماء هذه الأعداد 10 مرّات، وهذا العدد = 5 + 5

حرف الباء تكرّر ضمن أسماء هذه الأعداد 5 مرّات!

حرف الثاء تكرّر ضمن أسماء هذه الأعداد 5 مرّات!

حرف الراء تكرّر ضمن أسماء هذه الأعداد 5 مرّات!

حرف العين تكرّر ضمن أسماء هذه الأعداد 5 مرّات!

إلى ماذا يشير الرقم 5؟

بالإضافة إلى هذه الأعداد، فقد ورد الترتيب الخامس (وَالْخَامِسَةُ) مرّتين في سورة النور:

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِيْنَ (7)

وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ (9)

وكما ترى، فإن مجموع أرقام الآيتين 16، وهذا العدد = 4 × 4

مع الانتباه إلى أن لفظ (الْخَامِسَةُ) لا يُحسب من ضمن أعداد القرآن وإنما يُحسب من التراتيب

عدد حروف كلّ من الآيتين 37 حرفًا!

عدد كلمات كلّ من الآيتين 9 كلمات!

هناك 7 آيات من آيات سورة النور عدد كلمات كل منها 9 كلمات!

أولى هذه الآيات هي الآية الأولى من السورة، وآخر آية من هذه الآيات هي الآية رقم 24 من السورة!

24 هو ترتيب سورة النور نفسها!

مجموع أرقام هذه الآيات التساعية السبع هو 88 هذا العدد = 44 + 44

**تأمّل..**

سورة النور ترتيبها في المصحف رقم 24، وهذا العدد = 4 × 4 + 4 + 4

عدد آيات سورة النور 64 آية، وهذا العدد = 4 × 4 × 4

ورد اسم الله في سورة النور 80 مرّة، وهذا العدد = 4 × 4 × 4 + 4 × 4

مجموع ترتيب السورة وآياتها 88، وهذا العدد = 44 + 44

ورد اسم الله من بداية المصحف حتى نهاية سورة النور 1792 مرّة، وهذا العدد = 4 × 4 × 4 × 4 × 7

7 عدد أوَّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 4!

ورد اسم الله من نهاية المصحف حتى نهاية سورة النور 912 مرّة، وهذا العدد = 4 × 4 × 57

سورة النور بدأت بكلمة من 4 أحرف، وانتهت بكلمة من 4 أحرف أيضًا!

لماذا ارتبطت سورة النور بهذا الإيقاع الرباعي؟!

هذا السؤال في غاية الأهميّة، والإجابة عنه سوف تمثل بلا شكّ مفاجأة!

تأمّل نمط تكرار هذه الأحرف في سورة النور:

| الحرف | ب | ث | د | ش | ط | ف | ك | م | و | **المجموع** |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ترتيبه الهجائي | 2 | 4 | 8 | 13 | 16 | 20 | 22 | 24 | 27 | **136** |
| تكراره في سورة النور | 208 | 20 | 88 | 44 | 24 | 132 | 180 | 480 | 448 | **1624** |

القاسم المشترك بين هذه الأحرف التسعة، هو أن كلًا منها تكرّر في سورة النور بمضاعفات الرقم 4

ولا يوجد حرف آخر تكرّر بمضاعفات الرقم 4 في سورة النور سوى هذه الأحرف التسعة

**تأمّل..**

مجموع الترتيب الهجائي للأحرف التسعة 136، وهذا العدد = 4 × 34

مجموع تكرار هذه الأحرف التسعة في سورة النور هو 1624، وهذا العدد = 4 × 406

406 هو مجموع ترتيب جميع الحروف الهجائية (1 + 2 + 3 + .. + 28)!

عجيب! لاحظ كيف تفردت سورة النور بهذا الإيقاع الرباعي المتغلغل حتى على مستوى الحرف!

أنعم النظر جيّدًا في هذه العدد العجيب 1624، وهو مجموع تكرار هذه الأحرف التسعة في سورة النور!

هذا العدد يتكوّن من شقين 24 و16

16 هو ترتيب حرف الطاء في قائمة الحروف الهجائية!

24 هو تكرار حرف الطاء في سورة النور، وهي السورة التي ترتيبها في المصحف رقم 24

24 هو ترتيب حرف الميم في قائمة الحروف الهجائية، وهذا الحرف تكرّر في سورة النور 480 مرّة!

وهذا العدد = 114 × 4 + 24

الحرف الذي ترتيبه رقم 2، وهو حرف الباء تكرّر في سورة النور 208 مرّات!

وهذا العدد = 114 × 2 – 20

والحرف الذي ترتيبه رقم 4، أي 2 × 2، وهو حرف الثاء تكرّر في سورة النور 20 مرّة!

والحرف الذي ترتيبه رقم 20 وهو حرف الفاء تكرّر في سورة النور 132 مرّة!

وهذا العدد = 44 + 44 + 44

تأمّل هذه الأحرف التسعة جيّدًا!

ثلاثة فقط من هذه الأحرف التسعة وردت ضمن الحروف المقطّعة، وهي: (ط – ك – م).

مجموع تكرار هذه الأحرف الثلاثة في سورة النور هو 684، وهذا العدد = 114 × 6

6 من الأحرف التسعة (ب – ث – د – ش – ف – و) وردت ضمن الحروف غير المقطّعة!

تكرّرت هذه الأحرف الستة في سورة النور 940 مرّة

الفرق بين مجموع تكرار هذه الحروف غير المقطّعة، والأحرف الثلاثة المقطّعة في سورة النور = 256

وهذا العدد 256 يساوي 4 × 4 × 4 × 4

**تأمّل..**

مجموع تكرار الأحرف التسعة في سورة النور هو 1624، وهذا العدد = 4 × 406

406 هو مجموع ترتيب جميع الحروف الهجائية (1 + 2 + 3 + .. + 28)!

الآن سوف أحضر لك مرة أخرى جميع الأعداد التي ذُكرت في سورة النور:

وَاحِدٍ - مِئَةَ - أَرْبَعَةِ - ثَمَانِينَ – أَحَدِهِمْ - أَرْبَعُ - أَرْبَعَ - أَرْبَعَةِ - أَرْبَعٍ - ثَلَاثَ – ثَلَاثُ

**فتأمّل..**

حرف الألف تكرّر ضمن حروف هذه الأعداد 10 مرّات

حرف الراء تكرّر ضمن حروف هذه الأعداد 5 مرّات

حرف الباء تكرّر ضمن حروف هذه الأعداد 5 مرّات

حرف العين تكرّر ضمن حروف هذه الأعداد 5 مرّات

التاء المربوطة (ة) تكرّر ضمن حروف هذه الأعداد 3 مرّات

هذه الأحرف هي أحرف لفظ (أربعة)، وتكرّرت ضمن حروف هذه الأعداد 28 مرّة!

أحرف لفظ (أربعة) عددها 5 أحرف، وقد ورد لفظ (أربعة/ أربع) في سورة النور 5 مرّات!

العدد 28 هو مجموع الحروف الهجائية!

معلوم أن الرقم 9 ليس من مضاعفات الرقم 4

فلماذا جاء عدد الحروف التي تكرّرت بمضاعفات الرقم 4 في سورة النور 9 أحرف؟

**الإجابة المفاجئة!!**

لماذا ارتبطت سورة النور بهذا الإيقاع الرباعي العجيب؟!

لأن سورة النور هي السورة التي تضمَّنت أكبر تكرار للفظ "أربعة" في القرآن الكريم!

الآن بين يديك خمس من آيات سورة النور ورد فيها لفظ "أربعة"، فتأمّل:

وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِشُهَدَاءَ فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُوْنَ (4)

وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِيْنَ (6)

وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِيْنَ (8)

لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُوْنَ (13)

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ (45)

أوّل ما يلفت نظرك تجاه هذه الآيات أن الآية الأولى رقمها 4، وجاء بعدها 4 آيات أخرى!

وبما أن عدد آيات سورة النور 64 آية فيمكنك أن تلاحظ بسهولة أن الآية الأخيرة ترتيبها رقم 20 من نهاية السورة، وهذا العدد = 4 × 5

تأمّل هذا الإيقاع (4 × 5)، ولاحظ أن لفظ "أربعة" ورد في سورة النور 5 مرّات!

هذه الآيات التي تراها أمامك وجميعها من سورة النور عدد كلماتها 92 كلمة، وهذا العدد = 4 × 23

23 هو عدد أعوام الوحي!

مجموع أرقام هذه الآيات هو 76، وهذا العدد = 4 × 19

أوّل آية من هذه الآيات رقمها 4، وعدد كلماتها 19 كلمة!

19 عدد أوَّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 8، أي 4 + 4

الفرق بين مجموع كلمات هذه الآيات وأرقامها 92 – 76 يساوي 16، وهذا العدد = 4 × 4

قبل أن ابتعد عن هذه الآيات كثيرًا أودّ أن ألفت نظرك إلى أمر في غاية الأهميّة!

تأمّل الآية الأولى جيّدًا فستلاحظ أنه خلافًا للرقم 4، هناك عدد ورد اسمه في الآية وهو (ثَمَانِينَ)!

الأمر المذهل أن العدد 80 لم يرد ذكره في القرآن إلا مرّة واحدة فقط في سورة النور وحدها دون سواها!

وأن سورة النور هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي ورد فيها اسم الله 80 مرّة!

ترتيب سورة النور في المصحف رقم 24، والكلمة التي ترتيبها رقم 24 من بداية السورة هي اسم الله!

**أعجوبة الآية الخامسة!**

كل آية من الآيات الخمس السابقة أعجوبة من الأعاجيب! ولكن دعنا نتأمّل آخر آية منها:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45)

سورة النور ترتيبها في المصحف رقم 24، وحرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

الحرف رقم 24 من بداية هذه الآية هو حرف الميم، والحرف رقم 24 من نهايتها هو حرف الميم أيضًا!

هذه الآية عدد حروفها 106 أحرف، فإذا أضفنا إليه 8، أي 4 + 4، يكون الناتج 114 عدد سور القرآن!

الرقم 8 يساوي 4 + 4، فما رأيك أن نقلّص هذه الأحرف من 9 إلى 8 لنرى كيف تتفاعل الأحرف المتبقية!

وما رأيك أن نسقط الحرف الذي ترتيبه الهجائي رقم 24، وهو حرف الميم من الأحرف التسعة؟!

تأمّل كيف تتفاعل الحروف الأخرى:

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وتكرّر في سورة النور 208 مرّات، وهذا العدد = 4 × 52

حرف الثاء ترتيبه الهجائي رقم 4، وتكرّر في سورة النور 20 مرّة، وهذا العدد = 4 × 5

حرف الدال ترتيبه الهجائي رقم 8، وتكرّر في سورة النور 88 مرّة، وهذا العدد = 4 × 22

حرف الشين ترتيبه الهجائي رقم 13، وتكرّر في سورة النور 44 مرّة، وهذا العدد = 4 × 11

حرف الطاء ترتيبه الهجائي رقم 16، وتكرّر في سورة النور 24 مرّة، وهذا العدد = 4 × 6

حرف الفاء ترتيبه الهجائي رقم 20، وتكرّر في سورة النور 132 مرّة، وهذا العدد = 4 × 33

حرف الكاف ترتيبه الهجائي رقم 22، وتكرّر في سورة النور 180 مرّة، وهذا العدد = 4 × 45

حرف الواو ترتيبه الهجائي رقم 27، وتكرّر في سورة النور 448 مرّة، وهذا العدد = 4 × 112

مجموع تكرار هذه الأحرف الثمانية في سورة النور هو 1144، وهذا العدد = 4 × 286

تأمّل أوّلًا الرقم 4، وبجواره العدد 114، وتأمّل الإيقاع 4 × 286

286 هو عدد آيات سورة البقرة، وهي السورة التي تضمَّنت أكبر تكرار للفظ "أربعة" بعد سورة النور!

وسوف نأتي لذلك بعد قليل!

نعود إلى الآية العجيبة مرّة أخرى:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45)

هناك 9 من الحروف الهجائية تكرّر كلّ منها في سورة النور بمضاعفات الرقم 4

الحرف رقم 9 من بداية هذه الآية هو حرف الكاف، والحرف رقم 9 من نهايتها هو حرف الكاف أيضًا!

مع العلم أن حرف الكاف لم يرد في الآية إلا مرّتين اثنتين فقط!

وقد تكرّر حرف الكاف في سورة النور 180 مرّة، وهذا العدد = 4 × 45

لاحظ رقم الآية! إنه العدد 45 نفسه!

الآن ما رأيك أن نسقط حرف الكاف من الأحرف التسعة؟! تأمّل كيف تتفاعل الأحرف الأخرى:

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وتكرّر في سورة النور 208 مرّات، وهذا العدد = 4 × 52

حرف الثاء ترتيبه الهجائي رقم 4، وتكرّر في سورة النور 20 مرّة، وهذا العدد = 4 × 5

حرف الدال ترتيبه الهجائي رقم 8، وتكرّر في سورة النور 88 مرّة، وهذا العدد = 4 × 22

حرف الشين ترتيبه الهجائي رقم 13، وتكرّر في سورة النور 44 مرّة، وهذا العدد = 4 × 11

حرف الطاء ترتيبه الهجائي رقم 16، وتكرّر في سورة النور 24 مرّة، وهذا العدد = 4 × 6

حرف الفاء ترتيبه الهجائي رقم 20، وتكرّر في سورة النور 132 مرّة، وهذا العدد = 4 × 33

حرف الميم ترتيبه الهجائي رقم 24، وتكرّر في سورة النور 480 مرّة، وهذا العدد = 4 × 120

حرف الواو ترتيبه الهجائي رقم 27، وتكرّر في سورة النور 448 مرّة، وهذا العدد = 4 × 112

مجموع تكرار هذه الأحرف الثمانية في سورة النور هو 1444، وهذا العدد = 4 × 19 × 19

تأمّل مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الثمانية إنه 114 بعدد سور القرآن الكريم!

تأمّل تكرار آخر كلمة في سورة النور (عليم):

حرف العين تكرّر في سورة النور 179 مرّة

حرف اللّام تكرّر في سورة النور 719 مرّة

حرف الياء تكرّر في سورة النور 427 مرّة

حرف الميم تكرّر في سورة النور 480 مرّة

هذه الأحرف الأربعة هي أحرف كلمة (عليم)، وقد تكرّرت في سورة النور 1805 مرّات!

وهذا العدد يساوي 5 × 19 × 19

لاحظ الإيقاع السابق!

أين هو العدد الذي طلبت منك أن تحتفظ به من قبل؟

إنه العدد 136 مجموع الترتيب الهجائي للأحرف التسعة التي تكرّرت في سورة النور بمضاعفات الرقم 4

هذا العدد 136 يساوي 114 + 22

عدد سور القرآن الكريم + ترتيب حرف الكاف في قائمة الحروف الهجائية!

**تأمّل..**

من بين الأحرف التسعة هناك حرف الدال، وهو الحرف الذي ترتيبه رقم 8

فما رأيك أن نسقط هذا الحرف لنرى كيف تتفاعل الأحرف الثمانية المتبقية!

**فتأمل..**

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وتكرّر في سورة النور 208 مرّات، وهذا العدد = 4 × 52

حرف الثاء ترتيبه الهجائي رقم 4، وتكرّر في سورة النور 20 مرّة، وهذا العدد = 4 × 5

حرف الشين ترتيبه الهجائي رقم 13، وتكرّر في سورة النور 44 مرّة، وهذا العدد = 4 × 11

حرف الطاء ترتيبه الهجائي رقم 16، وتكرّر في سورة النور 24 مرّة، وهذا العدد = 4 × 6

حرف الفاء ترتيبه الهجائي رقم 20، وتكرّر في سورة النور 132 مرّة، وهذا العدد = 4 × 33

حرف الكاف ترتيبه الهجائي رقم 22، وتكرّر في سورة النور 180 مرّة، وهذا العدد = 4 × 45

حرف الميم ترتيبه الهجائي رقم 24، وتكرّر في سورة النور 480 مرّة، وهذا العدد = 4 × 120

حرف الواو ترتيبه الهجائي رقم 27، وتكرّر في سورة النور 448 مرّة، وهذا العدد = 4 × 112

مجموع تكرار هذه الأحرف الثمانية في سورة النور هو 1536، وهذا العدد = 24 × 64

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الثمانية هو 128، وهذا العدد = 64 + 64

**تأمّل وتعجَّب!**

حرف الدال ترتيبه الهجائي رقم 8، وقد تكرّر هذا الحرف في سورة النور 88 مرّة!

وهذا العدد يساوي 24 + 64

فعندما أقصينا حرف الدال من الأحرف التسعة جاء مجموع تكرار الأحرف الثمانية المتبقية = 24 × 64

مع الانتباه إلى أن 24 هو ترتيب سورة النور في المصحف، وأن 64 هو عدد آياتها!

**مرة أخرى:**

مجموع تكرار الأحرف الثمانية في سورة النور هو 1536

ومجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الثمانية هو 128

حاصل جمع العددين هو 1664، وهذا العدد = 128 × 13

الفرق بين العددين هو 1408، وهذا العدد = 88 × 16

تأمّل العدد 1664 وتأمّل مجموع تكرار الأحرف التسعة في سورة النور، وهو 1624

النصف الأيسر للعددين ثابت وهو (16)

أما النصف الأيمن في العدد الأول (64)، وهو عدد آيات سورة النور!

والنصف الأيمن في العدد الثاني (24)، وهو ترتيب سورة النور!

تأمّل هذه المعطيات جميعها!

على مستوى السورة وترتيبها!

وعلى مستوى الآية وموقعها!

وعلى مستوى اللَّفظ ونمط تكراره!

وعلى مستوى الحرف وتكراره في السورة والآية والكلمة وموقعه داخل السورة والآية، وموقعه في قائمة الحروف الهجائية! كل ذلك بحسبان! وكلّه يستوعبه النسيج الرقمي القرآني! أي عقل يستطيع ذلك؟!

الآن يمكنك أن ترى عظم التحدّي التي تحمله هذه الآية:

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا (88) الإسراء

وعليك أن تدرك بأن نظم القرآن رقميًّا أصعب بكثير من نظمه لغويًّا!

وإذا كان القرآن الكريم منظوم لغويًّا من خلال حروف نعلمها ونجيد نظمها، فإنه في الوقت نفسه منظوم من خلال أعداد أوَّليّة صماء لا يزال العالم حتى الآن في حيرة بشأنها!

---

**المصدر:**

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).